العدد الخامس عشر – رجب 1437هـ / إبريل 2016م رقم الإيداع الدولي (ردمد) ISSN 1658–7138

سورة الوتر والجمعة والعيد

دراسة تدبرية لسورة الأعلى

الدكتور: عادل بن عمر بصفر (الباحث من السعودية).
الأستاذ المساعد بقسم الثقافة الإسلامية
كلية العلوم والآداب
جامعة جدة

Surat Al Witr, Friday and Eid .. Intellectual study of suratul A'alaa

Dr. Adel Omar Basfar, Assistant Professor, Department of Islamic Culture,
faculty of Sciences and Literature, Jeddah University

Abstract;
I called this research "The Sura of Eid, Witr and Jumu'ah. A Contemplative Study of Suratul A'alaa".
I mentioned my reasons for choosing this sura. This is due to the Holy Prophet's particular love for reading this surah during the Eid, Jumu'ah and Witr prayers and my eagerness to know more about it .
I drew attention to the fact that this research comprises an Introduction, two sections and a conclusion.
The introduction comprises the reasons for choosing the topic, its importance and its objectives and the methodology of the research.
The first section is a theoretical study under four sub-sections. I began by defining "contemplation" linguistically and terminologically. I clarified the difference between "contemplation of the Quran" and its effect upon the listener in the second sub-section. I addressed the importance of contemplation of the Quran and its means in the third, and in the fourth, I examined the methods of the sahabah and the pious predecessors in their recitation of the Holy Quran.
As for the second part, it comprises a practical study of the contemplation of suratul A'alaa. This is under two sub-sections. In the first part I went into more details about the sura. In the second, I created a new "contemplative template" to facilitate the study of this noble sura that was not used in the books of tafsir or by previous authors. It is formatted in a table of two columns with the verse and its tafsir side by side, with a third row under with questions that encourages reflection on the meaning of each verse. This is to make it easier for the reader to ponder and think deeply about it.
Another new area on my part was suggesting certain actions and behaviors that we learnt from the guidance of the verses that it is possible for Muslims to implement in their daily lives.
Then I concluded the research with the most important results and advices…and All praises are due to Allaah Lord of All the Worlds.

Key words: Quran, Surah Al ala, Surah Al wetr, Surah Al Eid, Contemplative Study of Quran.

سورة الوتر والجمعة والعيد، دراسة تدبرية لسورة الأعلى.

الدكتور: عادل بن عمر بصفر الأستاذ المساعد بقسم الثقافة الإسلامية كلية العلوم والآداب بجامعة جدة.

مستخلص البحث:

بفضل الله وتوفيقه كتبتُ في هذا البحث عن عبادة جليلة، بالغة التأثير في النفس البشرية، حثّ عليها ربنا تبارك وتعالى، وحثَّ عليها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ألا وهي عبادة تدبر القرآن الكريم. ووقع اختياري على سورة الأعلى لتدبرها والوقوف على فوائدها، وسميت بحثي هذا بـ(سورة العيد والوتر والجمعة.. دراسة تدبرية لسورة الأعلى).

وسبب اختياري لهذه السورة أن النبي صلى الله عليه وسلم داوم على قراءتها في الأعياد والجمع وفي صلاة الوتر من كل ليلة، ورغبتي معرفة سبب ذلك، واشتمل البحث على مبحثين: الأول على دراسة نظرية لمفهوم تدبر القرآن، وأوضحت الفرق بين تدبر القرآن والتأثر عند سماعه، وأهمية التدبر ووسائله ومنهج الصحابة والسلف في تلاوة وتدبر القرآن الكريم.

أما المبحث الثاني: فاشتمل على الدِّراسة التطبيقية التدبرية لسورة الأعلى، من خلال جدول تدبري اجتهدت في إخراجه وتصميمه بصورة غير معتادة في أبحاث التفسير، ووضعت عدداً من الأسئلة تحت كل آية، تثير التفكير لمعرفة معنى الآية ليسهل على القاري الوقوف على معاني الآيات الكريمة ويتدبرها، ثم اجتهدت في اقتراح بعض الأعمال والسلوكيات الإجرائية المستنبطة من هدايات الآيات، يمكن للمسلم تطبيقها في حياته ليزداد من الله قرباً.

ومن أهم نتائج البحث:

سبب تكرار النبي صلى الله عليه وسلم تلاوة سورة الأعلى في الأعياد والجمع والوتر هو:

أولاً: ما اشتملت عليه السورة من البشارة بحفظ القرآن الكريم في صدر الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي صدور حملة القرآن من أمته إلى قيام الساعة، والبشارة كذلك بأن الشريعة التي بُعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم شريعة سمحة مبنية على التيسير والسماحة لا مشقة فيها وعنت ولا إكراه.

ثانياً: تذكير المسلمين في اجتماعاتهم بتعظيم الله تعالى وتنزيهه بتوحيده ودوام ذكره سبحانه وتعالى.

الكلمات المفتاحية: القرآن، تدبر، تفكر، سورة الأعلى، السلوك.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله . اللهم صلّ وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين . أما بعد:

قلتُ: تدبر آيات القرآن الكريم عبادةٌ جليلة، بالغة التأثير في النفس البشرية، وحثّ عليها ربنا تبارك وتعالى بقوله تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ) [النساء: 82]، وبقوله سبحانه وتعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) [ص: 29]، وحثَّ عليها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بفعله وهديه، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُحب أن يستمع تلاوة القرآن من غيره وينصت متدبراً، فهذا الصحابي الجليل عَمْرِو بْنِ مُرَّة . رضي الله عنه . يروي لنا حادثة حصلت له تؤيد ذلك، فقال رضي الله عنه: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) [النساء: 41] قَالَ: «أَمْسِكْ» فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ)[1]. ووصف لنا الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه صفة تلاوة رسول الله . صلى الله عليه وسلم في صلاته فقَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ)[2].

هذا هو هديه صلى الله عليه وسلم مع كتاب ربه تعالى، يتلوه تلاوة المتدبر الواعي لما يتلو وما يسمع من آيات الله تعالى، وهو القدوة والأسوة. فواجبنا تجاه كتاب ربنا هو العمل بتعاليمه وأوامره، والوقوف على حدوده وشرائعه، والانتهاء عن نواهيه وزواجره، ولا يكون ذلك إلا بتلاوته وتدبره وفهمه ومعرفة مراد الله تعالى من كل آية فيه؛ لتصلح حياتنا وآخرتنا، ونفوز برضا ربنا تبارك وتعالى. ووقع اختياري على سورة الأعلى لتحليلها وتدبرها والوقوف على فوائدها، ووسمت هذا البحث بـ(سورة الوتر والجمعة والعيد، دراسة تدبرية لسورة الأعلى).

أسباب اختيار الموضوع وأهميته: وتكمن الأسباب في التالي:

1- سألت نفسي: ما سبب تكرار النبي صلى الله عليه وسلم تلاوة سورة الأعلى في الصلوات الجهرية الجامعة في عيدي الفطر والأضحى، وإذا اجتمع عيد وجمعة في يوم واحد يقرأ بها فيهما جميعاً، وفي صلاة الوتر كل ليلة يقرأها؟ وما الحكمة من تكرار تلاوتها هي بالذات دون غيرها من السور؟ فعزمت على البحث عن سبب تكرارها في تلك الشعائر

(1) رواه الإمام البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) [النساء: 41]، رقم الحديث: (4583)، ورواه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر، رقم الحديث: (248).

(2) رواه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب تطويل القراءة في الصلاة، رقم الحديث: (203).

التعبدية الشريفة، والحكمة من ذلك، بتحليل معانيها، وتدبر آياتها، بعد الرجوع إلى أقوال طائفة من المفسرين لعلي أجد جواباً عن سؤالي.

2- إظهار تلك الحكمة من تكرار السورة الكريمة للمسلمين بطريقة سهلة، من خلال جدولٍ تدبري بسيط، أعرض في إحدى قائمتيه الآية من السورة، والفائدة التدبرية في القائمة المقابلة لها، بعد دراسة تدبرية لمعنى الآية.

3- ومن أهمية هذا البحث أني حاولت الخروج بسلوك إجرائي إيجابي أذكره في القائمة التدبرية، من خلال هدايات الآيات الكريمة في سورة الأعلى، يمكن تطبيقه في حياة المسلم يزيده من الله تعالى قرباً.

أهداف الدِّراسة:

1- ممارسة عبادة التدبر لآيات القرآن الكريم عملياً استجابة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم من خلال دراسة معاني آيات سورة الأعلى دراسة تدبرية.

2- معرفة الحكمة من تكرار تلاوة سورة الأعلى في الأعياد والجمع وصلاة والوتر.

3- استخدام طريقة مبتكرة سهلة تعين على تحليل معاني الآيات من خلال الجدول التدبري.

الدِّراسات السَّابقة: بعد البحث والتنقيب عن موضوع الدراسة من خلال المراسلة مع مراكز البحوث العلمية، عبر شبكة الإنترنت، وسؤال أهل العلم والتخصص من مشايخنا وأساتذتنا، والرجوع إلى كتب التفسير، لم أعثر على دراسة مستقلة تذكر السبب والحكمة من تكرار سورة الأعلى في الأعياد والجمع وصلاة والوتر.

منهج البحث وطبيعة عملي فيه: كان منهجي في البحث قائمًا على الاستقراء والتجربة والتحليل لمعاني الآيات، واستخراج السلوك العملي الذي يمكن تطبيقه في الواقع من خلال هدايات الآيات.

خطة البحث: يقع البحث في مقدمة ومبحثين، وخاتمة؛ على النحو الآتي:

المقدمة: واشتملت على: أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: الدِّراسة النَّظرية: ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التَّدبر.

أولاً: التَّدبر لغةً.

ثانيًا: التَّدبر اصطلاحًا.

المطلب الثاني: الفرق بين تدبر القرآن الكريم والتأثر عند سماعه.

المطلب الثالث: أهمية التدبر ووسائله.

أولا: أهمية التدبر.

ثانيًا: وسائل التدبر.

المطلب الرابع: منهج الصحابة الكرام، والسلف الصالح في تلاوة القرآن الكريم.

المبحث الثاني: دراسة تدبرية لسورة الأعلى: ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بسورة الأعلى.

- أسماء السورة، ومناسبة كل اسم لموضوعها.
- عدد آيات السورة، ومكان نزولها.
- مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها من السور.
- فضل السُّورة.
- مقاصد السُّورة.
- معاني الكلمات الصعبة فيها.

المطلب الثاني: يشتمل على دراسة تدبرية لسورة الأعلى من خلال جدول تدبري اجتهدت في إخراجه وتصميمه بصورة غير معتادة في بحوث تفسير الآيات القرآنية، ووضعت لكل آية عدداً من الأسئلة التي تثير التفكير في معنى الآية ليُسهّل على القاري الوقوف على معاني الآيات الكريمة ويتدبرها، ثم اجتهدت في اقتراح بعض الأعمال والسلوكيات الإجرائية المستنبطة من هدايات الآيات، يمكن للمسلم تطبيقها. فإن كان ما عملته صوباً فمن الله وحده، وأستغفر الله وأتوب إليه، والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة: اشتملت على أهم النَّتائج والتَّوصيات.

المبحث الأول: الدراسة النظرية.

المطب الأول: تعريف التدبر: التَّدَبُّرُ لغةً: آخِرُ الشَّيْءِ، وَخَلْفُهُ، ودَبَّرَ الأَمْرَ وَتَدَبَّرَهُ: نَظَرَ فِي عَاقِبَتِهِ، وَتَفَكَّرَ فِيهِ. [1]

والتدبر اصطلاحاً: النَّظَرُ فِي عَوَاقِبِ الأُمُورِ. [2]

وتدبر القرآن: هُوَ تَحْدِيقُ نَاظِرِ القَلْبِ إِلى مَعَانِيهِ، وَجَمْعُ الفِكْرِ عَلَى تَدَبُّرِهِ وَتَعَقُّلِهِ، وَهُوَ المَقْصُودُ بِإِنْزَالِهِ، لا مُجَرَّدَ تِلاوَتِهِ بِلا فَهْمٍ.[3] وعليه يمكن تعريف التدبر اصطلاحاً بأنه: معرفة مراد الله تعالى من الآية الكريمة.

المطلب الثاني: الفرق بين تدبر القرآن الكريم، والتأثر به عند سماعه:

(التدبر عملية عقلية تحدث في الذهن، وقد يخلط بعض الناس بين التدبر والتأثر عند سماع القرآن الكريم فيجعلونَ القشعريرةَ التي تصيبُ الإنسان والخشوعَ الذي يلحقُه بسبب تأثيرِ القرآنِ عليه هو التَّدبُّر، وليسَ الأمرُ كذلك! فالتَّأثُّرُ انفعالٌ في

(1) معجم مقاييس اللغة، مادة (دبر) (324/2)، لسان العرب (دبر) (268/4) بتصرف.

(2) التعريفات للجرجاني (ص 54).

(3) موسوعة نضرة النعيم، (التدبر) (909/3).

الجوارحِ والقلبِ، وقد يكونُ بسبب التَّدبُّرِ، وقد يكونُ بسببِ روعةِ القرآنِ ونظمه، وقد يكونُ بسبب حالِ الشَّخصِ في تلكَ اللَّحظةِ، واللهُ أعلمُ). [1] إذاً لابد من فهم معنى الآية حتى يحصل التدبر والانتفاع بها، وما يحصل للإنسان من تأثر عند سماع التلاوة ليس هو التدبر الذي نحن بصدد الحديث عنه!

المطلب الثالث: أهمية التدبر ووسائله:

أولاً: أهمية التدبر:

1. تدبر آيات القرآن الكريم يزيد من إيمان العبد بربه، ويفتح القلوب ويغمرها بالإيمان، ويوصلها إلى اليقين بالله تعالى والثبات على الحق. قال ابن القيم: (فَلَيْسَ شَيْءٌ أَنْفَعَ لِلْعَبْدِ فِي مَعَاشِهِ وَمَعَادِهِ، وَأَقْرَبَ إِلَى نَجَاتِهِ مِنْ تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ، وَإِطَالَةِ التَّأَمُّلِ فِيهِ، وَجَمْعِ الْفِكْرِ عَلَى مَعَانِي آيَاتِهِ، فَإِنَّهَا تُطْلِعُ الْعَبْدَ عَلَى مَعَالِمِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِحَذَافِيرِهِمَا.. وَتُثَبِّتُ قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِهِ). [2]

2. التدبر فيه إعمالٌ للعقل، قال تعالى: [أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ] [النساء/82]. قَالَ الغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: (كَثُرَ الحَثُّ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى عَلَى التَّدَبُّرِ وَالاعْتِبَارِ وَالنَّظَرِ وَالافْتِكَارِ، وَلا يَخْفي أَنَّ الفِكْرَ هُوَ مِفْتَاحُ الأَنْوَارِ وَمَبْدَأُ الاسْتِبْصَارِ وَهُوَ شَبَكَةُ العُلُومِ وَمَصْيَدَةُ المَعَارِفِ وَالفُهُومِ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ قَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ وَرُتْبَتَهُ لَكِنْ جَهِلُوا حَقِيقَتَهُ وَثَمَرَتَهُ وَمَصْدَرَهُ). [3]

3. تدبر آيات القرآن الكريم يُورثُ المسلم الخشية من الله تعالى: فَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ شِبْتَ. قَالَ: (شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا). [4]

قلت: وما ذاك إلا بسبب فهمه التام . عليه الصلاة والسلام . لمعاني تلك السور، ومعرفته لمراد الله تعالى منها، الأمر الذي جعل شعره صلى الله عليه وسلم يشيب من هول ما علم منها.

ثانياً: وسائل التدبر:

1- أعظم وسائل التدبر وأقرب الطرق لتحصيله في نظري: طلب العلم، فبه يحصل المقصود، ويُنال المطلوب! فقراءة كتب التفسير والعقيدة والحديث واللغة العربية والبلاغة والبيان يُكسب المرء الآلة التي يتدبر ويفهم بها مراد الله من القرآن

(1) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر للدكتور مساعد الطيار (ص: 204) بتصرف طفيف.

(2) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم (1/ 450).

(3) إحياء علوم الدين، كتاب التَّفكر، وهو الكتاب التاسع من ربع المنجيات (4 / 423).

(4) رواه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، باب تفسير سورة هود، برقم (3314) (374/2) وقال: (هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه)، ورواه البزار في مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه (19/1). وأخرج ابن عساكر من طريق يزيد الرقاشي عن أنس عن الصديق رضي الله عنه أنه قال: (يا رسول الله أسرع إليك الشيب قال: أجل شيبتني سورة هود وأخواتها الواقعة والقارعة والحاقة وإذا الشمس كورت وسأل سائل).

الكريم، وحضور مجالس العلماء المتخصصين، والاستماع للدروس العلمية المتخصصة في علم التفسير عبر الوسائل الحديثة المختلفة له أثر في حصول المقصود.

2- إدمان النظر والقراءة والمطالعة لكتب التفسير وعلوم القرآن من أهم الوسائل لتيسير تدبر القرآن.

3- تخصيص وقت ثابت كل يوم لتلاوة القرآن الكريم بالترتيل.

4- تخصيص كتاب من كتب التفسير للاطلاع على معاني الآيات التي قد يُشكل فهمها أثناء التلاوة.

5- استشعاراك أثناء التلاوة أن الله تعالى يخاطبك ويحاورك، مما يجعل تأثير الخطاب القرآني أكبر أثراً عليك.

6- تكرار تلاوة بعض الآيات يفتح على القلب أوعية الفهم، ووضع أسئلة تدبرية على الآيات.

7- الإيمان الصادق بأن القرآن الكريم والعمل بتعاليمه أقرب طريق للوصول إلى رضا الله.

هذه بعض الوسائل التي جادت بها القريحة، وقد يهتدي المتدبر لوسائل أخرى، وبالله التوفيق.

المطلب الرابع: منهج الصحابة الكرام، والسلف الصالح في تلاوة القرآن الكريم:

أولاً: العِلم ثم العَمل: قالَ أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السلميّ[1]: (حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُمْ كَانُوا يَأخذون مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَشْرَ آيَاتٍ فَلا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ). [2] وذكر عبد الصمد بن يزيد البغدادي- خادم الفُضيل بن عياض- أنه سمع الفضيل يقول: (أُنزل القرآن ليُعمل به؛ فاتخذ الناس قراءته عملاً. قيل: كيف العمل به؟ قال: يحلوا حلاله، ويحرموا حرامه، ويأتمروا بأوامره، وينتهوا عن نواهيه، ويقفوا عند عجائبه)[3]، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل)[4]، وبوّب البخاري في الصحيح قائلاً: (بَابٌ: الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) [محمد/19] فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ).[5] هكذا كان منهج الصحابة . رضوان الله عليه . والسلف الصالح، يتعلمون العلم ثم يعملون به.

ثانياً: الإيمانُ قبلَ القرآن: قالَ عبد الله بن عمر . رضي الله عنهما: (لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَأَحَدُنَا يُؤْتَى الإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَيَتَعَلَّمُ حَلاَلَهَا، وَحَرَامَهَا، وَآمِرَهَا، وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا. كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمُ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رِجَالاً يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الإِيمَانِ فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى

(1) هو: عبد الله بن حبيب، مقرئ الكوفة. قرأ على عثمان وعلي وابن مسعود، ت 73هـ. تذكرة الحفاظ (47/1).

(2) رواه ابن جرير الطبري في الجامع، في كتاب ذكر الأخبار التي رُويت في الحض على العلم بتفسير القرآن (80/1)، والإمام أحمد في المسند، برقم (23482) (466/38).

(3) انظر: كتاب اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي (ص 60).

(4) المرجع السابق (ص 22).

(5) صحيح البخاري، كتاب العلم، بَابٌ: الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، برقم (67) (24/1).

خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا آمِرُهُ وَلاَ زَاجِرُهُ وَلاَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ، فَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ[1])[2]. وهذا الصحابي الجليل جُبَيْر بن مطعم رضي الله عنه يروى لنا قصة إسلامه فقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: (يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِي). [3]وكان قبل ذلك مشركاً فلمَّا سمع صدر سورة الطور وتدبرها، ووعى قلبه معناها، فانشرح للإسلام صدره فآمن رضي الله عنه. وعَنْ جُنْدُبٍ البجليّ رضي الله عنه، قَالَ: (كُنَّا مَعَ نَبِيِّنَا صلى الله عليه وسلم فِتْيَانًا حَزَاوِرَةً فَتَعَلَّمْنَا الإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَنَزْدَادُ بِهِ إِيمَانًا، فَإِنَّكُمُ الْيَوْمَ تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الإِيمَانِ !). [4] [5]

وقال ابن عبد البر رحمه الله: (كان الصحابة . رضي الله عنهم . لم يكن منهم من يحفظ القرآن كله ويكمله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قليل، منهم أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد الأنصاري، وعبد الله بن مسعود، وكلهم كان يقف على معانيه، ومعاني ما حفظ منه، ويعرف تأويله، ويحفظ أحكامه، وربما عرف العارف منهم أحكامًا من القرآن كثيرة وهو لم يحفظ سورها. ولا خلاف بين العلماء في تأويل قول الله عز وجل: (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ) [البقرة/121] أي: يعملون به حق عمله، ويتبعونه حق اتباعه. ألم تستمع إلى قول الله عز وجل: (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا) [الشمس/2] أي: تبعها[6]) [7].

ورى ابن سعد في الطبقات الكبرى بسنده عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ عَنْ مَيْمُونٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله

(1) قال ابن فارس في المعجم: والدَّقل: أردأ التمر (دقل) (289/2)، والمراد: أن القارئ يرمي بكلمات القرآن من غير تدبر وتأمل فتساقط كما يتساقط الدقل من العذق إذا هُزَّ.

(2) انظر: كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (87/1)، وكتاب الإيمان لابن منده (370/1) رقم: (207)، وقال ابن منده: (هذا إسناد صحيح على رسم مسلم والجماعة، إلا البخاري). ورواه الحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان، برقم: (101) (46/1) وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعرف له علّة، ولم يخرجاه)، ورواه الطبراني في الكبير، في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب . رضي الله عنهما، رقم: (13881)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الصلاة، باب: البيان إنه إنما قيل: يؤمهم أقرأهم، برقم: (5496)، (120/3).

(3) رواه الإمام البخاري في كتاب المغازي، رقم: (4023) (5/ 86).

(4) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (حزر) (55/2): الغلام الحَزْوَر: إذا اشتدّ وقوِي، والجمع حزاورة.

(5) رواه ابن ماجه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في الإيمان، برقم (61) (23/1)، السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصلاة، باب: بيان أَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ يَؤُمُّهُمْ أَقْرَؤُهُمْ أَنَّ مَنْ مَضَى مِنَ الأَئِمَّةِ كَانُوا يُسْلِمُونَ كِبَارًا فَيَتَفَقَّهُونَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأُوا أَوْ مَعَ الْقِرَاءَةِ، برقم (5073) (49/2)، الإتقان في علوم القرآن (205/1)، وأخرجه الهيثمي في المصباح، كتاب إتباع السنة، باب: الإيمان، رقم: (22) وقال: (هذا إسناد صحيح رجاله ثقات)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (14/9) برقم (60).

(6) انظر: تفسير جامع البيان لابن جرير الطبري (452/24)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (410/8) عن مجاهد.

(7) انظر: كتاب التمهيد لابن عبد البر (133/14) بتصرف.

عنهما . تعلم سورة البقرة في أربع سنين. [1]

قلتُ: من خلال هذه النصوص يتضح لنا جلياً، أنه على الرغم من أن القرآن الكريم كتابٌ مباركٌ، ومُتعبد بتلاوته، إلا أنه فوق ذلك دليلٌ إرشادي لخارطة الطريق لله رب العالمين، يبدأ الإنسان فيه رحلته معه بالإيمان به، ثم بقراءته، ثم بفهمه، ثم بتنفيذ ما جاء فيه؛ لينال المسلمُ رضا ربه، ويفوز بجنته.

المبحث الثاني: دراسة تدبرية لسورة [اَلْأَعْلَىَ]:

المطلب الأول: التعريف بسورة الأعلى:

أولاً: أسماء السورة، ومناسبة كل اسم لموضوعها: الاسم الأول: سورة [اَلْأَعْلَىَ][2]

مناسبة الاسم لموضوع السورة:(الأعْلى) تعظيمٌ للربِّ الخالق، بنسبة الخلق والتقدير إليه وحده. [3]

الاسم الثاني: سورة [سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى]. فعَنْ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) فِي سُوَرٍ مِنْ الْمُفَصَّلِ).[4]

مناسبة الاسم للسورة: أولُ أية افتتحت بها السورة (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) فناسب تسميتها بسورة (الْأَعْلَى). [5]

ثانياً: عدد آيات السورة، ومكان نزولها: عدد آيات السورة: تسعة عشرة آية، بلا خلاف.

مكان نزولها: سورة [اَلْأَعْلَىَ] سورةٌ مكية عند جمهور المفسرين، وقال الضحاك: هي مدنية. [6] وهي الثامنة في ترتيب نزول نزول السور عند جابر بن زيد رضي الله عنه، نزلت بعد سورة التكوير، وقبل سورة الليل. [7]

ثالثاً: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها من السور: مناسبة السورة للسورة التي قبلها، سورة اَلطَارِقُ:

1- ذُكِر في سورة اَلطَارِق خلْقُ الإنسانِ، وأشار إلى خلق النبات بقوله: (وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ) [الطارق/12]، وذكر هنا خلق الإنسان في قوله: (خَلَقَ فَسَوَّى) [الأعلى/2]. وخلق النبات في قوله: (أَخْرَجَ الْمَرْعى فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوى)

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد (4/ 123).

(2) تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (272/30).

(3) أسماء سور القرآن وفضائلها، للدكتورة منيرة الدوسري (ص 541).

(4) رواه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: مقدم النبي ρ وأصحابه المدينة، برقم (3710) (1428/3).

(5) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز أبادي (1/ 514)، التفسير المنير د . وهبة الزحيلي (185/30).

(6) تفسير فتح القدير للشوكاني (442/5)، تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (30 / 272).

(7) تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (30 / 272).

[الأعلى/4] وقصة النبات هنا أوضح وببسط أكثر، وخلْق الإنسان هناك أكثر تفصيلاً. (1)

2- موضوع سورة الأعلى يفتح عيون المكلفين وآذانهم لعظيم صنع الرب، ويدعو إلى التفكر فيه وهو المعنى الذي ركَّزت عليه سورة الطارق وشرحته، فكان دور سورة الأعلى تلخيص ما فصلته سورة الطارق. (2)

مناسبة السورة للسورة التي بعدها، سورة (اَلْغَاشِيَةُ):

1- في خاتمة سورة اَلْأَعْلَى إقرار لفضل الآخرة على الحياة الدنيا، وجاءت فاتحة سورة الغاشية صورة حيةً من صور الآخرة، بما فيها من مشاهد الخسارة والربح، والجحيم والنعيم. (3)

2- أُشير في السورة السابقة إلى المؤمن والكافر والجنة والنار إجمالا وبُسِطَ الكلامُ فيها هنا. (4)

رابعاً: فضل السُّورة: عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ وَفِي الْجُمُعَةِ بِ (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) وَ(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) قَالَ: وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدُ وَالْجُمُعَةُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَقْرَأُ بِهِمَا أَيْضًا فِي الصَّلاَتَيْنِ). (5)

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُوتِرُ بِثَلَاثٍ: (بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)، وَ(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)، وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ))(6)، وتكراره صلى الله عليه وسلم لقراءتها في المجامع والخلوات يشير لفضلها.

خامساً: مقاصد السُّورة:

1- إيجاب التنزيه لله الأعلى سبحانه عن كل ما لا يليق به. (7)

2- الحث على تسبيح الله تعالى لفضيلة هذه العبادة وشرفها.

3- تذكير النفوس بمنة الله الأعلى وتعليقها بالحياة الأخرى وتخليصها من علائق الدنيا. (8)

---

(1) تفسير أحمد المراغي (120/30).

(2) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (109/9).

(3) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (108/9).

(4) تفسير أحمد المراغي (30 /120).

(5) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب: ما يُقرأ في صلاة الجمعة، برقم (2065) (15/3).

(6) رواه الدارمي في كتاب الصلاة، باب: كم الوتر، رقم: (1627) (254/3)، والطبراني في الأوسط، باب: حرف الباء، من اسمه بشر، رقم: رقم: (3068)، ورواه في المعجم الكبير، رقم: (12372)، (27/12)، الدارقطني في كتاب الوتر، باب: ما يقرأ في ركعات الوتر والقنوت فيه، رقم: (1659) (345/2)، والنسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب: (37)، برقم: (1702) (190/2)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الحيض، باب: ما يقرأ في الوتر بعد الفاتحة، برقم: (4636) (38/3)، وصححه الألباني في كتابه صلاة التراويح (ص 110).

(7) مصاعد النَّظر للإشراف على مقاصد السور، لإبراهيم البقاعي (180/3).

(8) المختصر في التفسير (ص 591).

4- البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم بحفظ الوحي في صدره فلا ينساه، وتيسير شريعته الحنيفة السمحة.

سادساً: معاني الكلمات:

الآية	الكلمة	معناها
1	سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ	نزِّه ربك ذاكراً اسمه بلسانك. (1)
1	الْأَعْلَى	الذي له علو الذات، والقدْر، والقهر. (2)
2	فَسَوَّى	فأتقنَّ خلقه وأحسنه. (3)
3	فَهَدَى	يسَّر له ما يناسبه. (4)
4	الْمَرْعَى	النبات والكلأ الأخضر. (5)
5	غُثَاءً	هشيماً يابساً. (6)
5	أَحْوَى	متغيراً لونه إلى السواد الشديد. (7)
7	إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ	إلا ما أراد الله أن ينسخ تلاوته وحكمه وينسيك إياه. (8)
8	لِلْيُسْرَى	للطريقة الميسَّرة في شريعتك وحياتك. (9)
12	يَصْلَى النَّارَ	نار الآخرة، يدخلها ويقاسي حرَّها. (10)
14	أَفْلَحَ	فاز وظفِر بالمطلوب. (11)
14	تَزَكَّى	طَهَّر نفسه من الشرك والمعاصي، وحلّاها بالطاعة. (12)
18	إِنَّ هَذَا	أي: من قوله (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى). (13)

(1) تفسير الماتريدي (36/8)، المفردات للراغب الأصفهاني (ص271)، السِّراج في بيان غريب القرآن، للخضيري (ص400).

(2) السراج في بيان غريب القرآن للخضيري(ص400).

(3) تفسير القرطبي (15/20)، السِّراج في بيان غريب القرآن، د. محمد الخضيري (ص400).

(4) تذكرة الأريب في تفسير الغريب(ص448)، السِّراج في بيان غريب القرآن، د.محمد الخضيري (ص400).

(5) تفسير ابن أبي حاتم (3416/10)، تفسير الطبري (312/24).

(6) لطائف الإشارات، تفسير القشيري (718/3).

(7) المفردات للراغب الأصفهاني (ص271).

(8) تفسير الطبري (371/24)، تفسير زاد المسير (432/4).

(9) تفسير ابن أبي حاتم (571/3)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (121/5).

(10) تفسير ابن فورك (202/3)، السِّراج في بيان غريب القرآن، د. محمد الخضيري (ص400).

(11) السِّراج في بيان غريب القرآن، د. محمد الخضيري (ص400).

(12) تفسير البغوي (402/8)، السِّراج في بيان غريب القرآن، د. محمد الخضيري (ص400).

(13) السِّراج في بيان غريب القرآن، د. محمد الخضيري (ص400).

المطلب الثاني: الدراسة التدبرية لسورة الأعلى:

الآية	(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)
تفسيرها	أي: نَزِّه اسمه تعالى عن الإلحاد فيه بالتأويلات الزائغة، وعن إطلاقه على غيره بوجهٍ يوجب الاشتراك في معناه، فلا يُسمى به صنمٌ ولا وثنٌ ولا شيءٌ مما سواه تعالى، قال تعالى: (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً) [مريم: 65] فلا يُقال لغيره تعالى: ربٌّ وإلهٌ. وإذا كان أَمَر بتنزيه اللفظ فتنزيه الذات أحرى. (1)

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: هل المراد تسبيح ذات الله تعالى، أو تسبيح اسمه؟ الجواب الأول: الباء داخلة على المفعول كدخولها عليه في قوله: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَة) [مريم: 25](2)، فذات ونفس وعين واسم بمعنىً، وعلى هذا حمل أكثر أهل العلم قوله تعالى: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى). (3)وقال ابن عباس، والسدي: الاسم صلةٌ، قُصد بها تعظيم المسمى.(4) المسمى.(4) الجواب الثاني: تنزيه اسم الله عما ألحد فيه الملحدون، كتنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق بجلاله. (5)	س: ما العمل الذي يمكن فعله من هدايات الآيات؟ 1- قول: سبحان ربي الأعلى عند تلاوة السورة لما رواه ابن جرير أن نبيّ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) قال: سبحان ربي الأعلى.(6) الأعلى.(6) فتسبيح الله تعالى عبادة عظيمة، أمر الله بها عباده فقال سبحانه: (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى) [طه/130] فالأمر بالتسبيح في هذه الآية استغرق الوقت كله، وحث عليه صلى الله عليه وسلم بقوله: (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ على اللِّسانِ،
س: كيف أجمع بين أثر التنزيه الفعلي بأثر التنزيه القولي؟	

(1) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (24 / 368).
(2) انظر: تفسير أضواء البيان للشنقيطي (148/9).
(3) انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (282/1).
(4) انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (13/20).
(5) انظر: تفسير أضواء البيان للشنقيطي (148/9).
(6) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (368/24)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (379/8).

الجواب: بوجوه عدةٍ، منها: تطبيق توجيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه عُقْبَةُ بْن عَامِرٍ الجهني رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ ». فَلَمَّا نَزَلَتْ: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) قَالَ لَنَا: « اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ ». [2]	ثَقِيلَتَانِ فِي الميزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ). [1] 2- تعظيم الله، والتواضع للخلق لأن العلو لله وحده. 3-قراءة سورة الأعلى في الوتر، والجُمَعِ، والأعياد. 4- المحافظةُ على الأوراد اليومية من التسبيح، وملء أوقات الفراغ والانتظار به، مع التواصي به لفضله.
س: براعة الاستهلال في الآية، بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتسبيح، تزفُ في طياتها بشارةً وخيرًا للرسول صلى الله عليه وسلم، فما هي؟ الجواب: تثبيت الوحي في صدره صلى الله عليه وسلم فلا ينساه، ويُسهل عليه أفعال الخير وأقواله، ويُشرع له شرعا سهلاً. [3]	
س: ما سر تعريف (اسم) بطريق الإضافة إلى (ربك) دون تعريفه بالإضافة إلى عَلَم الجلالة نحو: سبح اسمَ الله؟ الجواب: لما يُشعر به وصف ربّ من أنه الخالق المدبر.(4) المدبر.(4)	س: ما العمل الذي يمكن فعله من هدايات الآيات؟ . توحيد الله تبارك وتعالى بأفعاله (توحيد الربوبية).
س: ما دلالة إضافة لفظ رب إلى ضميرٍ عائدٍ على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: (اسْمَ رَبِّكَ)؟ الجواب: لتشريفه صلى الله عليه وسلم بهذه الإضافة، وأن يكون له حظ زائد على التكليف بالتسبيح. (5)	س: ما العمل الذي يمكن تطبيقه من هدايات الآيات؟ استشعار المنزلة العالية للنبي صلى الله عليه وسلم عند الله، فتورث لدى المسلمِ محبة وطاعةً وتوقيراً وإتباعا لسنته صلى الله عليه وسلم.
س: ما سر مجيء كلمة (الأَعْلَى) بصيغة التفضيل؟ الجواب: لفظ (الأَعْلَى) اسم يفيد الزيادة في صفة العلو،	س: ما العمل الذي يمكن تطبيقه من هدايات الآيات؟ المؤمن المدرك لصفات الله تعالى، وأن سبحانه له علو

(2) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب: ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، برقم (869) (292/1)، وابن ماجه، كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: التسبيح في الركوع والسجود، برقم (887) (287/1)، ضعّفه الألباني في صحيح وضعيف أبي داود برقم (869) (369/2).

(1) رواه البخاري في كتاب الدعوات، باب: فضل التسبيح، برقم (6406) (2352/5)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء، برقم (2694) (2072/4).

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (380/8).

(4) انظر: تفسير تفسر التحرير والتنوير لابن عاشور (272/30).

(5) انظر: المرجع السابق (272/30).

علو الذات والقدر والقهر، وأن تُذكر أسماؤه الحسنى العالية على كل اسم بمعناها الحسن العظيم. [1]	القهر المطلق؛ فلا يخاف مخلوقاً مهما عظُم، لأنه يعلم أن له رباً عظيماً فوقه وأعلى منه !

الآية	(الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى)
تفسيرها	أي: الذي خلق الأشياء فسوىّ خلقها، وعدّلها، والتسوية التعديل. [2]

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: ما سر حذف المفعول في الآية؟ الجواب: ليفيد العموم، أي خلق كل مخلوق، كقوله تعالى حكاية عن قول موسى: (رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) [طه/50]. ويجوز أن يُقدر خاصاً، أي: خلق آدم، بقرينة قرن فعل خَلَقَ بفعل فَسَوَّى، قال تعالى: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) [الحجر/29]. س: ما دلالة الإتيان بحرف الفاء دون الواو في العطف في الآية؟ الجواب: للإشارة إلى أن مضمونها هو المقصود من الصلة، وأن ما قبله توطئة له. فالفاء من قوله: (فَسَوَّى) للتفريع في الذكر، باعتبار أن الخلق مقدم في اعتبار المعتبر على التسوية، وإن كان حصول التسوية مقارناً لحصول الخلق. س: ما الذي يوحى به تكرار الاسم الموصول الَّذِي في الآيات؟	س: ماذا نستشعر من الآيات بعد تأملها؟ . عظم قدرة الله عز وجل في خلق المخلوقات وتسويتها في أحسن صورة، واستحقاقه وحده للعبودية؛ لأنه هو الذي خلق فسوى. . التذكير بحرمة ما ينتشر بين النساء من تغيير لخلق الله، قال تعالى حاكياً عداوة الشيطان للإنسان (وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ)[النساء/119] وعن بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: (لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ). [1] – إحياء عبادة التفكر في خلق الله، وكيف هدى كل مخلوق إلى ما يصلح له و يقيم حياته حسب ما قُدِّر له. – تربية الأطفال على حب الله الخالق الذي خلق الإنسان ووهبه السمع والبصر، وسوّاه في أحسن صورة. – ترسيخ محبة وتعظيم الرب الخالق في نفوس النشء عن

(1) انظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (272/30)، تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي (ص 920)، فقه الأسماء الحسنى (ص 146).

(2) تفسير جامع البيان للطبري (24/ 368).

– للاهتمام بكل صلة من هذه الصلات، وإثباتها لمدلول الموصول، وهذا من مقتضيات الإطناب. (1)	طريق الصور والمقاطع المرئية التي تصور بديع خلق الله في الكون، وعجائب المخلوقات. – وأن الله الذي خلق الخلق فسواه وهداه لما يقيم حياته، هو وحده القادر على أن يضع له المنهج الذي يُصلحه.

الآية	(وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى)
تفسيرها	قرأ الجمهور: (قَدَّرَ) بشدِّ الدال[3]، فاحتمل أن يكون من القضاء والقدَر. وقرأ الكسائي: (قَدَرَ) بالتخفيف من القُدْرة أو من التقدير والموازنة. (فَهَدَى): عام لجميع الهدايات (كونية، وشرعية)، هدى كل مخلوق لمصلحته، ثم خص من عباده من هداهم للإيمان، والعمل بشرائع الإسلام. وقال الفرّاء: فهدى وأضل، اكتفى بالواحدة عن الأخرى. [4]

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: ما أنواع الهداية في القرآن، مع ذكر الدليل؟ هداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه: (5) الأول: الهداية التي عم بها كل حيّ من الفطرة والمعارف الضرورية كما قال: (رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) [طه/50]. الثاني: هداية الدلالة والإرشاد، على ألسنة الأنبياء، قال تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) [السجدة/24]. الثالث: هداية التوفيق وهي خاصة بالمؤمنين، قال تعالى: (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) [التغابن/11]. الرابع: الهداية في الآخرة كقوله تعالى في حق أهل الجنة:	استشعر حاجتي الماسة لطلب الرقي في مدارج الهداية والتوفيق لما فيه خيري الدنيا والآخرة من الله رب العالمين الهادي. قال تعالى مرشداً عباده لطلب الهداية كل يوم مرات ومرات لمسيس الحاجة إليها: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [الفاتحة/6]

(2) رواه البخاري في كتاب التفسير، سورة الحشر، باب: (وما آتاكم الرسول فخذوه) برقم (5931)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة، برقم (5695) (166/6).

(1) انظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (30 / 276).

(3) قال الإمام ابن جرير الطبري: (والصواب في ذلك التشديد، لإجماع الحجة عليه). (368/24).

(4) انظر: تفسير جامع البيان لابن جرير الطبري (368/24)، تفسير البحر المحيط لأبي حيان (466/10)، تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي (ص 920).

(5) انظر: المفردات للراغب (ص 538)، بدائع الفوائد لابن القيم (3/ 54).

(وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) [الأعراف/43]، وقال تعالى في حق أهل النار: (فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ) [الصافات/ 23].	

الآية	(وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى)
تفسيرها	أي: والذي أخرج من الأرض مرعى الأنعام من جميع صنوف النباتات. [1]

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: ما السر البلاغي في التعبير بالمرعى دون سائر النبات؟ الجواب: إيثار كلمة (الْمَرْعَى) دون لفظ النبات، لما تُشعر به مادة الرعي من نفع الأنعام به، ونفعها للناس.(2)	س: ما العمل الذي يمكننا تطبيقه من خلال الآيات؟ . أن نحمد الله عز وجل على نعمه علينا وما رزقنا من مقومات حياتنا من زرع ونبات. . تنشئة الأبناء على عبادة التفكر في خلق الله مع لفتِ أنظارهم إلى بديع خلق الله في الأرض والسماء.

الآية	(فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى)
تفسيرها	أي: هشيماً، متغيراً، مائلاً في لونه إلى السواد. [3]

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: ما دلالة استخدام حرف الفاء في العطف بين الآيتين؟ الجواب: الحرفُ الموضوع لعطف ما يحصل فيه حكم المعطوف بعدَ زمن قريب من زمن حصول المعطوف عليه للتذكير بالفناء وأن مدة نضارة الحياة قصيرة. (1)	س: ما العمل الذي يمكننا تطبيقه من خلال الآيات؟ – أن نتذكر أن الدنيا فانية، فلا نغتر بملذاتها، ونشغل أنفسنا بالاستعداد للآخرة و التزود بالأعمال الصالحة.

(1) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (368/24)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (379/8).
(2) انظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (276/30).
(3) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (368/24)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (379/8).

الآية	(سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى)
تفسيرها	أي: وعد الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقرئه القرآن، وأمَّنه من نسيانه. [2] أو: لا تنسَى العمل به ! [3]

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: ما دلالة حرف السين في (سَنُقْرِئُكَ)؟ الجواب: السين دالة على أن الإقراء يستمر ويتجدد. س: ما دلالة ضمير المتكلم في (سَنُقْرِئُكَ)؟ الجواب: الالتفات بضمير المتكلم المعظَّم، لأن التكلّم أنسب بالإقبال على المبشَّر، وإسناد الإقراء إلى الله، لأنه آمرٌ بإقرائه. س: ما دلالة قوله تعالى (فَلَا تَنْسَى)؟ الجواب: خبر مراد به الوعد والتكفل له بذلك.(4)	س: ما العمل الذي يمكننا تطبيقه من خلال الآيات؟ – أن نحمد الله تعالى على نعمة حفظ القرآن الكريم. – أن نتعاهد القرآن الكريم بالمراجعة حتى لا ننساه، قال صلى الله عليه وسلم: (تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُو أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإِبِلِ مِنْ عَقْلِهَا)(5). – أن نسأل الله عز وجل أن يثبّت القرآن في صدورنا ويرزقنا تلاوته على الوجه الذي يرضيه سبحانه.

الآية	(إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ)
تفسيرها	أي: فلا تنسى إلا أن نشاء نحن أن نُنسيكه بنسخه ورفعه. [6]

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: ما المراد بالاستثناء في الآية؟	س: ما العمل الذي يمكننا تطبيقه من خلال الآيات؟

(1) انظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (30 /278).

(2) انظر: جامع البيان لابن جرير الطبري (24 / 368)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (379/8)، تفسير البحر المحيط لأبي حيان (466/10).

(3) انظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن لمحمود النيسابوري (2/ 874)، تفسير القرطبي (19/20).

(4) انظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (30 / 278).

(5) رواه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: استذكار القرآن وتعاهده، برقم (4746) (1931/4).

(6) انظر: تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (368/24)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (379/8)، تفسير البحر المحيط لأبي حيان (466/10).

الجواب: هو ما نسخه الله من القرآن، فرُفع حكمه وتلاوته ﴿ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد: 39]. (1) وقال الرازي: المقصود من ذكر هذا الاستثناء بيان أنه تعالى لو أراد أن يصير ناسياً لقدر عليه، قال تعالى: (وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بالذي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) [الإسراء: 86]، ففائدة هذا الاستثناء أن يعرّفه قدرة ربه وأن عدم النسيان من فضل الله وإحسانه. (2)	– أن نقدم المشيئة في جميع أعمالنا امتثالاً لقوله تعالى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ) [الكهف/24]. – كمال معجزة القرآن حيث يسّر الله حفظه للنبي صلى الله عليه وسلم.

الآية	(إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى)
تفسيرها	أي: علم جميع أعمالك سرّها وعلانيتها؛ فاحذره أن يراك وأنت عامل بغير الذي أذن لك به.(3)

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: ما الوجه البلاغي في المقابلة بين الاسم والفعل في قوله تعالى: (إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى)؟ الجواب: بيان إحاطة علمه سبحانه وتعالى، وأن نسبة الجلي والخفي من جهره بالقرآن وترديده على قلبه سراً وغير ذلك إليه على حد سواء.(4)	س: ما العمل الذي يمكننا تطبيقه من خلال الآيات؟ . دوام المراقبة لله تعالى، والبعد عن معاصي الخلوات، وأحاديث النفس الخفية الرديئة التي تفسد القلب ولا تصلحه: (سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) [الرعد/10].

الآية	(وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى)
تفسيرها	أي: نسهل عليك أفعال الخير وأقواله، ونشرِّع لك شرعًا سهلاً سمحاً. (5)

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: ما المقصود بالتيسر في الآية؟ الجواب: أي: نُهيئك لليسرى في أمر الدّين من تيسير حفظ القرآن لك وتيسير الشريعة التي أرسلتَ بها. وهذه	س: ما العمل الذي يمكننا تطبيقه في حياتنا؟ – نحمد الله تعالى على أن يسر لنا ديناً سمحاً. – أن نتبع شريعة الإسلام ونطبقها في كل أمورنا لأنها

(1) انظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (30 / 278).
(2) انظر: تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي (16 / 464).
(3) انظر: تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (24 / 371).
(4) انظر: نظم الدرر للبقاعي (8 / 397).
(5) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (8 /380).

الاستعارة تحسِّنها المشاكلة. (1) س: ما الوجه البلاغي في استعمال نون العظمة؟ الجواب: لتكون عظمة المعطى دالة على عظمة العطاء.(2) س: ما دلالة قوله تعالى (لِلْيُسْرَى)؟ – اليُسْرى: صيغة فُعلى تدل على قوة الوصف لأنها مؤنث أفْعَل. وفيه إيماء إلى استتباب تيسره لها، فاشتمل الكلام على تيسيرين: تيسير ما كلف به النبي صلى الله عليه وسلم مع وفائه بالمقصود منه، وتيسير النبي صلى الله عليه وسلم للقيام بما كلف به.(3)	قائمة على التيسير ومراعاة طاقة الإنسان. – تعريف الناس بيسر الدين، وصلاحيته للتطبيق في كل زمان ومكان للرد على من يزعمون أن التزام الشريعة وتطبيقها فيه تضييق على حرية الإنسان وبعده عن ركب التقدم. ومن آثار هذا التيسير: حديث عَائِشَة، أَنَّهَا قَالَتْ: (مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا)(4)، وقوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: (إنما بعثتم مُيَسِّرين ولم تبعثوا مُعسِّرين)(5).)(5).

الآية	(فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى)
تفسيرها	أي: (فَذَكِّرْ) بشرع الله وآياته (إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى) أي: ما دامت الذكرى مقبولة، سواء حصل من الذكرى جميع المقصود أو بعضه.[6] وقيل: في الآية تحريض للنبي صلى الله عليه وسلم على المداومة على الدعوة، فإن هذا التذكير إن لم ينفع الناس جميعًا، فسينفع بعضهم. [7]

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: ما وجه الشرطية في الآية الكريمة؟ الجواب: استبعادٌ لتأثير الذكرى فيهم، كما تقول للواعظ: عظ المكَّاسين[8]إن سمعوا منك. قاصداً بهذا الشرط استبعاد استبعاد ذلك. [9]	س: ما العمل الذي يمكننا تطبيقه من خلال الآيات؟ . الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وعلى الداعية المداومة على دعوة الناس إلى قبول الحق دون انتظار النتائج لأن هداية القلوب بيد الله وحده، فإن هذا

(1) انظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (282/30).

(2) انظر: تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي (466/16).

(3) انظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (282/30).

(4) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب: صفة النبي ρ، برقم: (3367) (1306/3)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب: مباعدته الآثام واختياره من المباح الأسهل، برقم: (2327) (80/7).

(5) رواه البخاري في كتاب الوضوء، باب: صب الماء على البول في المسجد، برقم (217) (89/1).

(6) انظر: تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي (ص 920).

(7) انظر: تفسير الوسيط لمحمد سيد طنطاوي (361/15).

(8) قال ابن فارس في المعجم (مكس) (345/5): الميم والكاف والسين كلمة تدل على جَبْيُ مالٍ، وانتقاصٌ منه.

(9) انظر: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري (277/7).

س: إنْ غَلَب على ظن الداعية عدم الانتفاع بالذكرى، هل يكررها؟ الجواب: داوم على الذكرى، نفعت أو لم تنفع، وإنما لم يذكر الحالة الثانية، كقوله: (سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ) [النحل/81] وأراد: الحر والبرد جميعًا. (1) س: إذا علمت بأن إنكار المنكر سيؤدي إلى منكر أكبر، فهل ستسمر فيها؟ الجواب: مفهوم الآية أنه إن لم تنفع الذكرى، بأن كان التذكير يزيد في الشر، أو ينقص من الخير، لم تكن الذكرى مأمورًا بها، بل منهيًا عنها. (2)	التذكير إن لم ينفع الناس جميعاً، فسينفع بعضهم. . على الداعية أن ينظر إلى عواقب الأمور، فإذا كان النهي عن منكرٍ سيؤدي إلى منكر أكبر منه فيتوقف عنه.

الآية	(سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى)
تفسيرها	ينقسم الناس من حيث الانتفاع بالذكرى إلى قسمين: منتفعون وغير منتفعين. فأما المنتفعون، فقد ذكرهم بقوله: سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى اللهَ تعالى، وعلمه بأن سيجازيه على أعماله، يوجب الانكفاف عن المعاصي، والسعي في الخيرات. (3) والمراد بالأشقى: الجنس، أي: يبتعد عن الانتفاع بالتذكير الأشقياء وهم الكافرون. (4) قال تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)[هود/106]

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: هل يتفاوت الناس في قبول الذكرى والانتفاع بها؟ الجواب: عنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ، أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا	س: ما العمل الذي يمكننا تطبيقه في حياتنا؟ – استحضار خشية الله عز وجل في قلوبنا لأنها تورث الوقاية من المعاصي، وتحث على العمل الصالح. – العمل على ترسيخ خشية الله عز وجل في قلوب الأبناء، لأنها من موجبات الانتفاع بالذكر.

(1) انظر: تفسير معالم التنزيل للبغوي (401/8).
(2) انظر: تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي (ص 920).
(3) انظر: المرجع السابق (ص 920)، تفسير البحر المحيط لأبي حيان (468/10).
(4) انظر: تفسير الوسيط للطنطاوي (361/15).

أَجَادِبُ، أَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)(1).	– أن نتضرع إلى الله بالدعاء أن يقسم لنا من خشيته، فعن ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: (قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ: اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ) [2]

الآية	(الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى)
تفسيرها	أي: (نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (6) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ) [الهمزة/6-8] [3]

(العلم) الأسئلة التدبرية

س: ما سر وصف النَّار بالكبرى؟

الجواب: النار الكبرى: نار الآخرة، والصغرى: نار الدنيا. [4] وقال الفراء: الكبرى: السفلى من أطباق النار. [5] وقال الإمام الماوردي: فيه وجهان: أحدهما: هي نار جهنم، والصغرى نار الدنيا. الثاني: الكبرى نار الكفار، في الطبقة السفلى من جهنم. والعياذ بالله. والصغرى نار المذنبين من الموحدين في الطبقة العليا من جهنم. [6]

وقيل: نار الآخرة تتفاضل، ففيها شيء أكبر من شيء. [7] قال تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) [النساء/145].

س: ما سر تأخير ثواب الأتقى، وتعجيل عقوبة الأشقى؟

الجواب: أخَّر ذكر ثواب الأتقى تقديماً للأهمّ في الغرض، وهو بيان جزاء الأشقى الذي يتجنب الذكرى، وبقي السامع ينتظر أن يعلم جزاء من يخشى ويتذكر. فلمَّا وفَّ حق الموعظة والترهيب استؤنف الكلام لبيان المثوبة والترغيب. (8) فقال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى).

الآية	(ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى)

(1) رواه البخاري في كتاب العلم، باب: فضل من علِم وعلَّم برقم (79) (42/1)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب: بيان مثل ما بعثني به من العلم والهدى، برقم (2282) (63/7)، وصححه الألباني في صحيح الجامع وزياداته برقم (5855) (322/3).

(2) رواه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: 80، برقم (3569) (528/5)، وحسّنه الألباني في صحيح الترمذي برقم (2783) (168/3).

(3) انظر: تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي (ص 920).

(4) انظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان (468/10).

(5) انظر: المرجع السابق.

(6) انظر: تفسير النكت والعيون للماوردي (408/4).

(7) انظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان (468/10).

(8) انظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (30 / 286).

تفسيرها	أي: لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا حياة تنفعه. (1) قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ) [فاطر/36].

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: هل نَفْي وَصْفَيّ الحياة والموت يُثْبت حالةً وسط؟ الجواب: ليس هذا من قبيل نفي وصفين لإثبات حالةٍ وسَطٍ بينَ حالتيهما مثل: (لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) [النور/35]، وقول إحدى النساء في حديث أم زرع: (لا حَرّ ولا قُرّ)(2) لأن ذلك لا طائل تحته. ويجوز أن نجعل نجعل نفي الحياة كناية عن نفي الخلاص. وفي الآية مُحسِّن الطباق لأجل التضاد الظاهر بين (لَا يَمُوتُ) (وَلَا يَحْيَى). (3)	س: ما العمل الذي يمكننا تطبيقه في حياتنا؟ . البعد عن الإعراض عن شريعة الله والكفر بها، الذي هو سبب شقاء الإنسان الحقيقي في الدنيا حين يحرم نفسه من يسر وهداية هذه الشريعة السمحة التي يسرها الله لخلقه، وهو أيضًا سبب شقائه في الآخرة، حيث يلاقى العذاب الشديد في النار فلا يموت فيرتاح من عذابها، ولا يحي حياة الكرماء.

الآية	(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى)
تفسيرها	أي: قد فاز وربح من طهر نفسه ونقاها من الشرك والظلم ومساوئ الأخلاق. (4)

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: ما سر التعبير بالماضي في الآية (قَدْ أَفْلَحَ)؟ الجواب: جاء التعبير بالماضي المسبوق بقد، للدلالة على تأكيد تحقيق هذا الفلاح بفضل الله تعالى ورحمته. (5) س: ما دلالة تقدم التزكّي على ذكر الله والصلاةِ؟	س: ماذا نستشعر من الآيات بعد تأملها؟ – أنه لا سبيل إلى الفوز والنجاة إلا بتزكية النفس وتطهيرها من الشرك ومساوئ الأخلاق. – أهمية التزود للآخرة بالعمل الصالح.

(1) انظر: تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (373/27).

(2) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب: حسن المعاشرة مع الأهل، برقم (5189) (1988/5)، ومسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: باب: ذكر حديث أم زرع، برقم (2448) (139/7).

(3) انظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (30 / 287).

(4) انظر: تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي (ص 920).

(5) انظر: تفسير الوسيط لسيد طنطاوي (361/15).

لأنه أصل العمل، فإذا تطهرت النفس أشرقت فيها أنوار الهداية، وأقبلت علي صالح العمل. (1) س: ما هو السبيل لتزكية النفس لنروم الفلاح؟ الجواب: دليل الفلاح في صدر سورة المؤمنون، وفي أوّل سورة البقرة. (2)	قال تعالى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) [البقرة/197]

الآية	(وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى)
تفسيرها	أي: اتصَف بذكر الله، وانصبَغ به قلبه، فأوجب له ذلك العمل بما يرضي الله، خصوصًا الصلاة، التي هي ميزان الإيمان. (3)

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: ما فضيلة ذكر الله تعالى؟ الجواب: قال الله تعالى مادحاً ومبشراً: (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) [الأحزاب/35] س: لما خص الصلاة بالذكر؟ الجواب: الصلاة عمود الدين، وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وأول ما يحاسب عليه العبد يوم، فإن صلحت صلح له سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، وهي عهد نبينا، والفارق بين المسلم والكافر. ومن سره أن يأتي الله آمنا فليأت بهذه الصلوات الخمس حيث يؤذن بهن، فإنهن من سنن الهدى، ومن تركها فقد برئت منه ذمة الله تعالى ولا يَرث ولا يُورث ولا يغسل ولا يكفن.	س: ما العمل الذي يمكننا تطبيقه في حياتنا؟ – تعريف الناس بحقيقة التوحيد والتحذير من الشرك وصوره من خلال عقد الندوات، والمحاضرات في دور التحفيظ و المساجد. – تعريف الناس بأهمية أعمال القلوب، فمن استنار قلبه بمعرفة الله عز وجل، نطق لسانه بذكره سبحانه، وخشعت جوارحه، وعملت في طاعة ربها. – المحافظة على أذكار الصبح والمساء. – أداء الصلوات الخمس في وقتها، مع السنن الرواتب. – تذكير الناس بأهمية المحافظة على الصلاة.

الآية	(بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى)
	أي: بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا على الآخرة، فلا تفعلون ما به تفلحون. والمخاطب به الكافرون،

(1) انظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (30 / 288).

(2) انظر: تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (327/7).

(3) انظر: تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي (ص 920).

تفسيرها	دليلُه قراءة أبي عمرو (يؤثرون) بالياء.[1] (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) أي: ثواب الله في الدار الآخرة خير من الدنيا وأدْوم.[2] قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ (7) أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [يونس/7، 8]

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: ما سر الالتفات إلى صيغة المخاطب في قوله تعالى: (بَلْ تُؤْثِرُونَ)؟ الجواب: لتجديد نشاط السامع، لكي لا تنقضي السورة كلها في الإخبار عنهم بطريق الغيبة. وقيل: الالتفات لأن الخطاب موجه للناس جميعاً.(3) س: ما سبب إيثار الدنيا على الآخرة؟ الجواب: عن عَرْفَجَة الثقفي، قال: استقرأت ابن مسعود (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى)، فلما بلغ: (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) ترك القراءة وأقبل على أصحابه، وقال: آثرنا الدنيا على الآخرة. فسكت القوم، فقال: آثرنا الدنيا؛ لأنَّا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها، وزُوِيت عنا الآخرة، فاخترنا هذا العاجل، وتركنا الآجل). (4)	س: ما العمل الذي يمكننا تطبيقه في حياتنا؟ – الزهد في الدنيا، والتزود للآخرة بالعمل الصالح. قال يحيى بن معاذ: لو كانت الدنيا تِبْرًا يفنى والآخرة خَزَفًا يبقى لكان ينبغي للعاقل إيثار الخزف الباقي على التبر الفاني فكيف والدنيا خزفٌ فانٍ والآخر تِبْرٌ باقٍ. [5] – ألا نتعلق بالدنيا وما فيها من زخارف عن ذكر الله تعالى. – كثرة ذكر الموت الذي هو حقٌ لا مراء فيه. – سؤال الله حسن الخاتمة والفوز بالجنة والنجاة من النَّار. – تذكير الناس بالآخرة وما أعده الله فيها من نعيم مقيم للطائعين، وعذاب أليم للعاصين.

(1) انظر: تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (4 / 25).
(2) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (328/8)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي (ص 921).
(3) انظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (289/30).
(4) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (24 / 376).
(5) انظر: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة (ص 12).

الآية	(إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى)
تفسيرها	أي: إِنَّ هَذَا المذكور في هذه السورة، من الأوامر الحسنة لَفِي الصُّحُفِ الأولَى.[1] والصحف: كتب إبراهيم وكانت أمثالاً، وكتب موسى كانت مواعظ.[2]

(العلم) الأسئلة التدبرية	(العمل) السلوك
س: ما سر استخدام أداتي التأكيد؟ الجواب: أكّد هذا الخبر بـ (إِنَّ) ولام الابتداء (لَفِي) لأن فيه تنويه بأنه من الكلام النافع الثابت في كتب إبراهيم وموسى . عليهما السلام . قصد به الإبلاغ للمشركين الذين كانوا يعرفون رسالة هذين النبيين الكريمين. س: ما الذي يفيده إبهام الصحف، ووصفها بالقدم في الآية الأولى، ثم بيان أنها لنبيين من أولى العزم؟ الجواب: تفصيل بعد إجمال، يفيد التنويه بشأنها والإعلاء من قدرها. س: ما سر تخصيص كُتب هذين النبيين بالذكر؟ الجواب: خص هذه الصحف بالذكر لأن العرب يعرفون إبراهيم وشريعته ويسمونها الحنيفية. وأما صحف موسى فهي مشتهرة عند أهل الكتاب، والعربُ يخالطون اليهود في خيبر وقريظة والنضير وتَيما، ويخالطون نصارى نجران، وقد قال الله تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى)[القصص/48][3]	س: ما العمل الذي يمكننا تطبيقه من خلال الآيات؟ - الإيمان بالرسل جميعاً وتوقيرهم و الاقتداء بأخلاقهم لأنهم صفوة الخلق، وتجمعهم وحدة العقيدة. - تعريف النشء بسير الأنبياء وخاصة أولى العزم من الرسل. - سؤال الله الثبات على ملة إبراهيم عليه السلام وهي الحنيفية السمحة، وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
تمت مدارسةُ السورة، والحمد لله رب العالمين.	

(1) انظر: تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي (ص 921).

(2) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (377/24) تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (25/20)، تفسير أضواء البيان للشنقيطي (159/9).

(3) انظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، تفسير سورة النجم آيتي (37،38) (129/27).

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: أهم النتائج:

يمكن أن يقال أن من أسباب تكرار النبي صلى الله عليه وسلم تلاوة سورة الأعلى في الأعياد والجمع والوتر هو:

أولاً: ما اشتملت عليه السورة من البشارة بحفظ القرآن الكريم في صدر الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي صدور حملة القرآن من أمته إلى قيام الساعة، والبشارة كذلك بأن الشريعة التي بُعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم شريعة سمحة مبنية على التيسير والسماحة لا مشقة فيها وعنت ولا إكراه.

ثانياً: تذكير المسلمين في اجتماعاتهم بتعظيم الله تعالى وتنزيهه بتوحيده ودوام ذكره سبحانه وتعالى.

ثالثاً: حث المسلمين على دوام شكره سبحانه على نعمة الخلق والإيجاد والهداية بكل أنواعها.

رابعاً: الإشارة بأن الفلاح في الآخرة مرتبط بتزكية النّفس وتطهيرها من أدران الشرك والمعاصي، ولزوم طاعة الله تعالى، وعلى رأسها ذكر الله تعالى الذي هو من أعظم القربات بعد التوحيد.

خامساً: أنه ينبغي على المسلم أن لا يؤثر الحياة الدنيا القصيرة الزائلة على الآخرة الدائمة الباقية.

ثانياً: التوصيات:

1- أوصي أن يحرص المسلم على الاقتداء بهدي الصحابة الكرام والسلف الصالح في تلقي القرآن الكريم وتلاوته.. العلم ثم العمل.

2- على المسلم أن يعي الهدف من نزول القرآن وهو: (تلاوته، وتدبره، والعلم بأحكامه، وعمل بها).

3- أوصي كل من أراد أن يتدبر القرآن بالسير على الخطوات المقترحة في متن البحث.

4- أوصي المؤسسات التعليمية والمعاهد القرآنية وحلقات التحفيظ بإقامة مسابقات في تدبر آيات القرآن الكريم.

5- أوصي بإقامة المسابقات القرآنية الدولية أو المحلية في علم التفسير وعلوم القرآن الكريم وتدبره.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(المراجع)

1) القرآن الكريم (عزَّ قائله، وجلَّ منزله).

2) الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (ت 911 ه)، الناشر: مطبعة حجازي بالقاهرة، مجلدان.

3) إيجاز البيان عن معاني القرآن، لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو 550ه)، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415 ه.

4) الإيمان، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: 395ه)، تحقيق: د. علي بن محمد الفقيهي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1406ه

5) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671ه)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384ه .

6) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، لنخبة من العلماء، الطبعة الأولى 14131 ه، بإشراف الدكتور مصطفى مسلم، الناشر: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، (10) مجلدات.

7) التفسير الوسيط، للدكتور محمد السيد طنطاوي، الطبعة الثانية 1405ه.

8) إحياء علوم الدين، لأبي حامد، محمد بن محمد بن محمد الغزالي، الناشر: دار الشعب، عدد الأجزاء (16) (مطبوع في 4 مجلدات).

9) أسماء سور القرآن وفضائلها، د. منيرة الدوسري، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى 1426ه.

10) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (1393 ه) مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى 1417 ه.

11) اقتضاء العلم العمل، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت 463 ه، دراسة وتحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1422ه.

12) بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية (691-751ه)، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد، طبعة 1424 ه.

13) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817ه)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: (6)، عام النشر: جـ 1، 2، 3: 1416 ه - 1996 م، جـ 4، 5: 1412 ه - 1992 م، جـ 6: 1393 ه - 1973 م.

14) التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الطبعة التونسية 1997 م ، الناشر: دار سحنون للنشر والتوزيع بتونس.

15) تذكرة الحفاظ للذهبي تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، طبعة 1412ه، مجلد واحد.

16) تذكرة السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِم والمُتَعَلِّم، لبدر الدين بن جماعة الكناني، ت 733ه

17) تفسير ابن فورك - من أول سورة نوح إلى آخر سورة الناس للإمام العلَّامة / أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك (المتوفى 406)، دراسة وتحقيق: سهيمة بنت محمد سعيد محمد أحمد بخاري (رسالة ماجيستير)، الناشر: جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1430 - 2009 م

18) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327ه)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419 ه.

19) تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت . لبنان، الطبعة الثانية 1403 ه (نسخة دار السعادة).

20) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المتوفى: 850ه، تحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى 1416 ه.

21) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي (544-604ه) الناشر: دار الفكر، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى 1401 ه

22) تفسير القرآن العزيز، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399ه)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423ه - 2002م

23) تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (700 -774 ه)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، النَّاشر: دار طيبة، الطبعة: الثانية 1420ه

24) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لمحمود بن عمر الزمخشري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى 1417 ه.

25) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ – 2005 م

26) تفسير الماوردي (النكت والعيون) لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت

27) تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي. تحقيق: عبد الرحمن اللويحق. الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ

28) تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي المتوفى سنة (710 هـ)، ضبطه وخرج آياته وأحاديث: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1415 هـ

29) تفسير معالم التنزيل، لحسين بن مسعود البغوي (المتوفى 516 هـ) حققه وخرج أحاديثه: محمد النمر وآخرون، الناشر: دار طيبة، الطبعة: الرابعة 1417 هـ

30) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، 1418 هـ

31) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ – 2004 م

32) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: مصطفى العلوي، وآخرون، الناشر: مؤسسة قرطبة

33) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد جرير الطبري (224–310 هـ) تحقيق: د: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، الناشر: دار هجر بالقاهرة، الطبعة الأولى 1422هـ

34) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لأمير المحدثين محمد البخاري، المحقق: محمد زهير، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى 1422هـ.

35) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671 هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1427 هـ، بيروت

36) الدر المنثور في التفسير المأثور، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911 هـ)، بيروت . لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1411 هـ.

37) زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

38) السراج في بيان غريب القرآن، د. محمد الخضيري، الطبعة الثانية 1429 هـ الرياض، مجلد.

39) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض

40) سنن أبي داود السجستاني (275 هـ)، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ

41) سنن الترمذي (ت 279هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره، وعلق عليه العلامة المحدث محمد بن ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر بالرياض، الطبعة الأولى

42) سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)، تحقيق: حسين سليم الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 2000 م

43) سنن ابن ماجه (275هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة

44) سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ – 2004 م

45) السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458 هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة . 1424 هـ

46) صحيح مسلم، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الثانية 1414 هـ

47) صحيح سنن ابن ماجه للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الناشر : مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى 1407 هـ.

48) صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت 1420هـ) أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة 1408هـ.

49) صلاة التراويح، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى – 1421، مجلد واحد.

50) الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1990 م

51) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، توفي بصنعاء سنة1250هـ.

52) فقه الأسماء الحسنى للدكتور عبد الرزاق البدر، دار التوحيد للنشر، الرياض، الطبعة الأولى 1429 هـ

53) القطع والائتناف، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 338 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب بالرياض، تاريخ النشر 1413 هـ

54) لسان العرب للإمام العلامة ابن منظور (630–711 هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية 1418 هـ

55) لطائف الإشارات، تفسير القشيري، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

56) المختصر في التفسير، إعداد مركز تفسير للدراسات القرآنية . الرياض، على أيدي مجموعة من العلماء، مجلد واحد، تاريخ النشر 1434 هـ.

57) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م

58) المستدرك على الصحيحين الحاكم النيسابوري (405هـ) (النسخة الهندية) الناشر: دار المعرفة، بيروت . لبنان، 1406هـ

59) المسند، للإمام أحمد تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، الناشر: مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى 1416 هـ

60) مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ، تحقيق: الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني

61) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، الناشر: دار العربية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1403 هـ

62) معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م

63) المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة

64) المُعْجَم الكَبِير للطبراني المجَلَّدان الثَّالِثَ عَشَرَ والرابع عشر، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، عدد الأجزاء: (2).

65) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، النَّاشر: دار الفكر، الطبعة: 1399هـ. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – 1412 هـ.

66) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، صالطبعة: الثانية، 1427 هـ

67) مفهوم سنن الله الاجتماعية في القرآن الكريم، د. صديق عبد العظيم أبي الحسن، بحث ضمن مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السنة 12، العدد 31، ذي القعدة 1417هـ.

68) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر البقاعي (885هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.